Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغير ذلك مما تفيده هذه الأدوات.

لكننا لا بد لنا في هذا المجال من أن نلفت إلى أن بعض الأدوات تختص بأشياء معينة ذات وجوه بلاغية، وإن تقاربت في معانيها، هي الأدوات: إنْ وإذَا وَلَوْ.

ـ **أولاً: إن:** هي حرف شرط يجزم فعلين مضارعين، كما في قوله تعالى: ﴿**قُلْ للذين كفروا إنْ يَنتَهوا يُغفَرْ لهم...**﴾[١٣] وكقول الشاعر:

فَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

وقد اعتبرها سيبويه «أمَّ الجزاء».[١٤] وهي غالباً ما تُستعمل في الأحوال التي يندر وقوعُها، أي في الأمور التي يدخل الشك في احتمال حدوثها، كقوله تعالى: ﴿**وإن تُصِبهم سَيِّئَةٌ يَقولوا هذه من عندك**﴾.[١٥]

فلأن وقوع السيئة قليل جاءت «إنَّ» في الكلام. وربما استعملت «إن» لما هو مستحيل، كقوله تعالى: ﴿**قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين...**﴾[١٦] فمن المحال أن يكون له أبناء. وقد تكون للتنزيه، كقوله تعالى: ﴿**وما جعلنا لبشر من قبلكَ الخلدَ أفإنْ متَّ فهم الخالدون**﴾[١٧] فقد نزّه هنا منزلة المشكوك فيه، لأن زمن الموت مبهم.

ـ **ثانياً: إذا:** هي اسم شرط يفيد الزمان، ولا يكون جازماً على الأرجح، وأكثر وقوع الفعل بعدها ماضياً، كقول الشاعر:

إِذَا جِئْتَ فَامْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا لِكَيْ يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

---

(١٣) الأنفال / ٣٨

(١٤) سيبويه، الكتاب، ١/ ١٣٤

(١٥) النساء / ٧٨

(١٦) الزخرف / ٨١

(١٧) الأنبياء / ٣٤